

مؤتمرات وندوات علمية

- والدكتور فيصل عبدالسلام الحفيان، من سورية.
- جائزة الأستاذ الدكتور محمد صالح شعيب، وحصل عليها الأستاذ محمد ناجي محمد، من مصر.
- جائزة الأستاذة ابتهاج عبدالرؤوف، ونالها الأستاذ عبدالوهاب أحمد عبدالوهاب، من مصر.
- جائزة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري، وحصل عليها الدكتور محسن نجم الدين، من مصر.
- درع الاتحاد العام للآثار العرب، وحصل عليه الدكتور أحمد عبدالرازق، من مصر.

الأبحاث التي قدمت خلال المؤتمر:

أولاً: عصور ما قبل التاريخ:

قدم خلال المؤتمر أربعة أبحاث، ثلاثة منها عن العصور الحجرية في السودان: مراحل الانتقال من العصر الحجري الوسيط إلى العصر الحجري الحديث في السودان، للأستاذ ريان محجوب من جامعة الخرطوم، والتأثيرات المناخية وأثرها في استيطان مجموعات الهولوسين الأوسط والمتأخر في صحراء السودان الشرقية، للأستاذة فاطمة إدريس من جامعة شندي، والعطبراوي حضارة متجدرة أم تعدد ثقافات؟ للأستاذة النورس بابكر، من جامعة النيلين، (العطبراوي، هو أحد روافد النيل في شمال شرقي السودان).

أما البحث الرابع، فقد تناول العصر الحجري في تونس، وهو بعنوان: هضبة العالية في عصور ما قبل التاريخ، للدكتور سفيان بن سالم، من جامعة سوسة.

وتجدر الإشارة إلى قلة الأبحاث الخاصة بالعصور الحجرية من قبل الآثاريين العرب، وهذا يتطلب مناقشة من الاتحاد لتكثيف هذا النوع من الأبحاث.

ثانياً: أبحاث العصور القديمة:

وراوحت أبحاث العصور القديمة ما بين آثار مصر خلال العصور الفرعونية، والآثار الآشورية في العراق، والعصر اليوناني في مصر، والفنون الهلنستية في آسيا الصغرى، وآثار مملكة مروى، وأهرام البجراوية الخاصة بملوك النوبة في السودان، وآثار الممالك العربية قبل

المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب

الجهة المنظمة: الاتحاد العام للآثاريين العرب، وجامعة فلورنسا بإيطاليا.

مكان الانعقاد: عمان - الأردن

تاريخ الانعقاد: ٢-٣ ربيع الأول ١٤٤٠هـ (١٠-١١ نوفمبر ٢٠١٨م)

إعداد: د. فرج الله أحمد يوسف

تم تنظيم المؤتمر بالمشاركة بين الاتحاد العام للآثاريين العرب، وجامعة فلورنسا بإيطاليا، والجدير بالذكر أن أ. د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري، نائب رئيس الاتحاد قد عرض سنة ٢٠٠٩م مشاركة آثاريين أجانب في أعمال المؤتمر، وقد تحقق ذلك في العامين ٢٠١٢م، ٢٠١٧م، وهذه المرة تحققت مشاركة جامعة أوروبية في التنظيم.

حضر المؤتمر نخبة من الآثاريين العرب من: الأردن، وتونس، والسعودية، والسودان، وسورية، والعراق، ومصر، ومن غير العرب حضر آثاريون من إيطاليا،.

وقد قدم الآثاريين أبحاثاً في الآثار العربية منذ عصور ما قبل التاريخ، والعصور التاريخية المختلفة. وتم في حفل الافتتاح توزيع جوائز الاتحاد، الآتية:

- جائزة الاتحاد لشباب الآثاريين ونالها كل من: الدكتور أحمد البمبي، والدكتور أحمد أمين، والدكتور فهيم فتحي، من مصر.
- جائزة التميز الأكاديمي، وفاز بها الدكتور عماد خليل حلمي، من مصر.
- جائزة الجدارة العلمية، وحصل عليها الدكتور عاطف منصور، من مصر.
- جائزة الاتحاد التقديرية حصل عليها كل من: الدكتور صباح عبود جاسم، من الإمارات العربية المتحدة،

محمد سعيد سلامة.

والبحث الثاني بعنوان: المسح الأثري لمرسى باجوش، ويقع المرسى على ساحل البحر المتوسط غرب الإسكندرية، ويرجع تاريخه للعصر الروماني المبكر، وقدم البحث جهود مركز الأبحاث البحرية بجامعة الإسكندرية في المسح الأثري للمرسى، وتدريب الطلاب على المسح الأثري للآثار الغارقة، والبحث من إعداد الدكتور عماد خليل حلمي.

سادساً: المسكوكات العربية قبل الإسلام، والإسلامية:

وفي المسكوكات العربية قبل الإسلام قدم الدكتور سعد أحمد الطويسي، من جامعة الإمارات العربية المتحدة بحثاً عن مسكوكات الملك النبطي رب إيل الثاني (٧٠ - ١٠٦م)، وتناول البحث أحداث الملك رب إيل من خلال مجموعة خاصة من المسكوكات لم تنشر من قبل.

أما عن المسكوكات الإسلامية فقدت عدة أبحاث:

مسكوكات الثوار ضد الدولة المملوكية في بلاد الشام. للدكتور أحمد محمد دسوقي، والتطور الحضاري والعمري لمدينة سر من رأى وعلاقته بالمسكوكات في العصر العباسي، للدكتور عاطف منصور، والأبراج الفلكية على المسكوكات الإسلامية، للدكتور عبده أباطة، ودراسة ونشر لدرهم مملوكي نادر محفوظ في متحف كلية الآداب بجامعة سوهاج، للدكتور فهيم فتحى إبراهيم، ودينار علوي فريد ضرب أمل سنة ٢١٠هـ، للدكتور ضيف الله العتيبي، وفلوس إسلامية نادرة لم يسبق نشرها، للدكتور محمد حسين جويدق.

وتُعنَى أبحاث المسكوكات بكتابة تاريخ الممالك العربية قبل الإسلام، والتاريخ الإسلامي من خلال المسكوكات.

سابعاً: الآثار العربية تحت الاحتلال:

قدم بحث واحد بعنوان: دير السلطان في القدس تحت الاحتلال الصهيوني. قدمه كل من الدكتورة شروق محمد أحمد عاشور، والدكتور فرج الله أحمد يوسف، وتطرق البحث إلى الصراع بين الكنيسة المصرية مالكة الدير والرهبان الأحباش منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وقيام الصهاينة بتسليم الدير للأحباش سنة ١٩٧٠م، وما يزال الدير تحت الاحتلال.

الإسلام في الجزيرة العربية مثل: السمات الحضارية لمملكة دادان ولحيان في السعودية، وعلاقات قرية (الفاو) بكندة من خلال النقوش.

ويبلغ عدد الأبحاث خمسة عشر بحثاً قدمها باحثون من: السعودية، والسودان، والعراق، ومصر.

ثالثاً: أبحاث العصور الإسلامية:

قدم في المؤتمر اثنان وعشرون بحثاً، قدمها باحثون من: تونس، والسعودية، والسودان، وسورية، ومصر.

ناقشت الأبحاث عدة مواضيع في الآثار الإسلامية منها: فقه العمران في المدن الإسلامية (مدينة فاس نموذجاً)، وقضايا في أصول العمارة الإسلامية، وتقنيات العمارة الإسلامية في العراق، والعمارة السلجوقية في بلاد الأناضول، والعمارة في إيران، والآثار والفنون خلال العصرين المملوكي والعثماني في مصر، وآثار خلوي القرآن في النوبة بشمال السودان، وآثار مملكة الفونج في السودان، وفنون التصوير والتجليد، والأحجار الشاهدية في موريتانيا، وعمارة القصور الأميرية في البلاد التونسية، وعمارة القصور الحديثة في مصر، وعمارة المساجد الحديثة في سورية.

رابعاً: أبحاث الترميم وفن المتاحف:

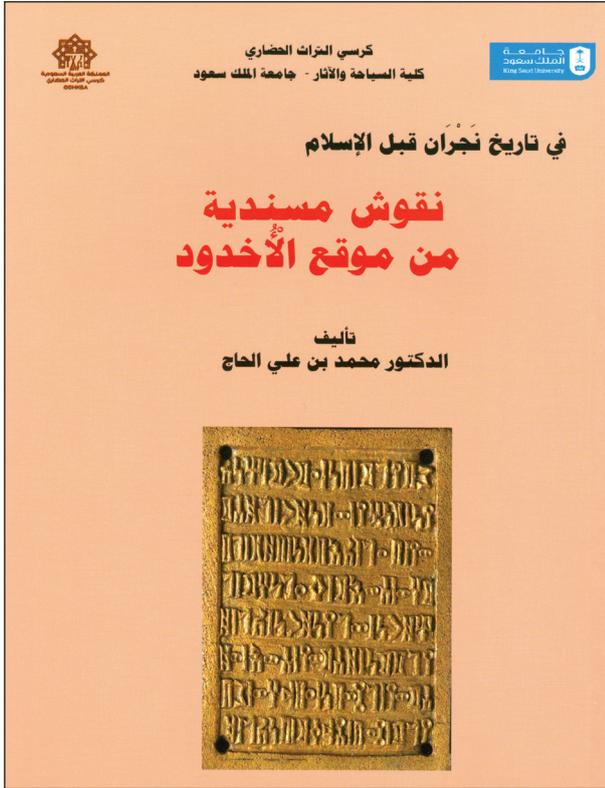
درست الأبحاث التلف الإنشائي في المباني الأثرية وكيفية معالجته، وأعمال الصيانة والترميم في الجامع الأزهر الشريف، وأليات إنجاز أعمال الصيانة والترميم في المباني الأثرية.

وعن فن المتاحف تطرقت الأبحاث إلى تجربة جامعة الخرطوم في إنشاء إدارة للمتاحف، ومتحف التراث الشعبي في الأردن، والأضرار الناتجة عن جرائم الإرهاب التي تعرضت لها بعض المتاحف في مصر، وإشكاليات التغطية التأمينية لمقتنيات المتاحف، وقدم الأبحاث باحثون من: الأردن، والسودان، ومصر.

خامساً: الآثار الغارقة:

قدم خلال المؤتمر بحثان فقط: الأول بعنوان: مشروع حفائر حطام سفينة بجزيرة سعدانة جنوب الغردقة على شاطئ البحر الأحمر، وترجع السفينة إلى العصر العثماني، وقدم البحث كل من: الدكتور محمد أحمد خضر، والدكتور

عرض الكتب



في تاريخ نجران قبل الإسلام: نقوش مسندية من موقع الأخدود

المؤلف: د. محمد بن علي الحاج

الناشر: كرسى التراث الحضاري

بكلية السياحة والآثار في

جامعة الملك سعود

سنة النشر: ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

مقاس الكتاب: ١٧ X ٢٤

عدد الصفحات: ٣١٤ صفحة.

ردمك: ٥-١-٩١١٠٤-٦٠٣-٩٧٨

د. حمد محمد بن صراي

جميع متطلّبات القوافل.

(٤) دور الاستكشافات الأثرية الحديثة في إمطة اللثام عن كثير من الغموض الذي كان يلفّ تاريخ نجران القديم، فظهرت إلى العلن آلاف المسكوكات الدالة على ثراء أهل نجران.

(٥) تمكّنت فرق التنقيب من العثور على مئات النقوش التي احتوت معلومات قيمة عن تاريخ نجران الاقتصادي والاجتماعي والديني. وكذلك أسماء الأعلام والقبائل والأسر، وما ضمّته من ألقاب وألقاب، ولم يتم نشر كل تلك الكتابات بعد.

(٦) عرض المصنّف منهجه في إعداد كتابه هذا، وتقسيماته إلى فصول، ذاكرةً بإيجاز كل فصل وما أورده فيه من مادة علمية.

الفصل الأول، جاء بعنوان: «نجران: مهادٌ جغرافيّ تاريخي»، يحتوي على ثلاثة عناوين فرعية: أولها:

يضمّ الكتاب مقدّمة وأربعة فصول وملاحق، وقدّ له كل من أ.د. سعيد السعيد، و د. عوض الزهراني، أشارا فيه إلى أهميّة مدينة نجران ومحيطها التضاريسي والبيئي، ومكانتها التاريخية عبر العصور الغابرة، ومكانة نجران بين منافسات الممالك القديمة في بلاد اليمن، وإلى وفرة النقوش فيها، وأشادا بمؤلف الكتاب، ودراسته، وأكدا أهميّة هذا المصنّف العلميّة.

في مقدّمة الكتاب ركّز المؤلف على الآتي:

(١) موقع نجران بين ممالك الجنوب، وممالك الشمال، وإسهامات أهلها في التجارة على طريق البخور.

(٢) كانت نجران محطة مهمّة للقوافل على طريق البخور، ينزل فيها المسافرون، فيتزوّدون بالماء والطعام.

(٣) كانت نجران سوقاً تجارية نشطة، أقامت فيها عديد من الجاليات التجارية التي أفادت من توافر

في القرن الأول قبل الميلاد لم يتم العثور على نقوش مسندية فيها إشارات إلى قيام حملات عسكرية سبئية على نجران. ويشير إلى أن مملكة سبأ بحد ذاتها قد دخلت في صراعات عسكرية مع مملكة قتبان؛ ما أضعف نفوذها في الشمال، مستدلاً بنقش رمز له بـ «الأخدود ٢»، الذي يفهم منه أن نجران ومحيطها قد نالت حظاً من الاستقلال والاستقرار السياسي والاقتصادي. ثانياً: «منذ القرن الأول حتى السادس الميلاديين»، بدأ المؤلف بحديث عن الحملة الرومانية التي لم تحقق أهدافها المرسومة لها، ثم بحلول القرون الميلادية الأولى؛ إذ، ازدادت أهمية نجران، فبرزت كقوة لها وزنها السياسي والاجتماعي والديني والاقتصادي، مستشهداً بأحد النقوش السبئية الذي عُثر عليه في مدينة نشق بوادي الجوف، يشير صراحة إلى أن نجران ومحيطها تحت سلطة أسرة بني جدن، ممثلي ملوك سبأ في نجران. وأورد النقش ثم علق عليه مستخلصاً الأهمية التاريخية له من خلال إشارات إلى إحدى المهام العسكرية. ثم يستشهد بنقش مسندي آخر يؤكد الحدث الذي أشار إليه النقش الأول. ثم يعقب على النصين تعقيباً تاريخياً دقيقاً، أشار فيه إلى أسماء الملوك وعلاقات المنطقة مع ملوك سبأ وحمير، والحملات العسكرية المتبادلة بين الفرقاء، والمتحالفين من أهالي نجران والأحباش وقبائل الشمال، والصدامات العسكرية بين الجميع، ويلمح إلى ما أصاب نجران وضواحيها من هدم وتدمير في عهد الملكين السبئيين إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين.

ويواصل الكاتب استشهاده بنقوش أخرى تلقي الضوء على أحد الأبراج. ويختم حديثه بإشارات محددة إلى الملك الحميري الشهير، يوسف أسار يثار، ودوره التخريبي وحروبه المدمرة، ومحاولاته لإخراج الأجانب من نجران، والحد من نفوذهم فيها؛ ما جعله يتوجه إلى البلدة بقوات كبيرة، والاستيلاء عليها، ويشير المؤلف أن كل تلك الأحداث يروي تفاصيلها النقشان المسنديان (Ry 507) و (Ja 1028) من عهده، وعهود المناصرين له، ثم يلمح إلى ما جرى بعد ذلك من صدامات وغزوات للأحباش، واحتلال اليمن عام ٥٢٥م. ويذكر أن نجران نالت بعد ذلك اهتماماً كبيراً من العالم النصراني.

«الموقع والأهمية»، وفيه تحديد للموقع الجغرافي لنجران، وموضعها من شبه الجزيرة العربية، كما أشار إلى الثراء الأثري لنجران من حيث تموضعها في مركز الثقل الحضاري لشبه الجزيرة العربية، وتواصلها مع ممالك الجنوب، بحكم موقعها على الطريق التجاري. ثم عرّج للحديث عن منطقة نجران طبوغرافياً، وما فيها من مظاهر ومعالم تضاريسية متنوعة؛ شكلاً، وحجماً، وارتفاعاً، ومساحة. وألمح إلى وجود أراضٍ سهلية منبسطة ضمن تلك المناطق الجبلية المرتفعة. كما أشار إلى أن هذه الطبيعة قد ميّزت نجران عبر العصور، وجعلتها تقوم على دعامتين اقتصاديتين: الأولى: الزراعة، والثانية: التجارة نظراً لوقوعها على الطريق التجاري؛ وثانيها: «أصل التسمية»: وفيها يلمح إلى الاختلاف في مسمى: «نجران»، ثم يورد عدداً من الكتابات والنصوص التي ذكرت الاسم منذ القدم، وهو هنا يثبت أن الاسم قديم جداً، ويخلص إلى أن تفسير دلالة الاسم على ثلاثة أوجه: الأول، بمعنى الأرض الزراعية؛ والثاني، بمعنى الاجتياز والعبور؛ والثالث، بمعنى العظمة والشدة في الشيء، مستنداً على معاني هذه اللفظة في النقوش القديمة والنصوص المعجمية. وفهمت من عرضه هذا أنه يميل لترجيح الأوجه الثلاثة كل في موضعه من حيث المكان والمكانة.

وثالثها، «تاريخ نجران قبل الإسلام (في ضوء المصادر النقشية المسندية)» ويبدأ فيه بالحديث عن إيغال تاريخ نجران في القدم ثم يعدد الحقب التاريخية التي مرت بالبلدة ومحيطها. ويؤكد أن أهم تلك الحقب هي الفترة السابقة للإسلام من واقع النقوش المسندية التي عُثر عليها في اليمن، وفي موقع الأخدود.

ويقسم هذه الحقبة إلى مرحلتين: أولاً: منذ بداية الألف الأولى وحتى القرن الأول قبل الميلاد: أشار فيها إلى العلاقات بين ممالك اليمن ونجران ومحيطها، وحدد ما قام به ملوك اليمن من حملات عسكرية على منطقة نجران من خلال النقوش المختلفة. مشيراً إلى حجم حملات ملوك سبأ تحديداً، ما سببه بعضها من خراب وتدمير على مدن المنطقة. وما عادوا به من غنائم ومكاسب. ويلمح إلى أنه منذ منتصف تلك المرحلة وهي القرن الرابع قبل الميلاد وحتى نهايتها

من خلالها رسم صورة شبه متكاملة عن بعض الفترات الزمنية. ثالثاً: «من خلال نتائج التنقيبات الأثرية»، وما لها من فضل في كشف العديد من الشواهد المادية.

ويأتي الفصل الثالث تحت عنوان: «دراسة نقوش موقع الأخدود وتحليلها»، وأدرج ضمنه ٩٧ نقشاً، تمثل أصل الدراسة المعتمدة للباحث، وهي التي استخلص منها نتائج دراسته. وعدّ النّقش رقم (١) أقدم النّقوش زمنياً. وفي دراسته لهذه الكتابات اتبع منجهاً واحداً متكاملًا، بدأه بالإشارة إلى مصدر النّقش، وصورته ثم وصف النّقش، ثم تاريخه إن وُجد، ثم النّقش بالحروف العربية، ثم معناه، ويتبع ذلك بالدراسة والتحليل لكل نقش بما فيه من معلومات تاريخية، وإشارات عسكرية وأحداث وأسماء وألفاظ، متتبّعاً للفظ أو الاسم حسب وروده في النّقش سطرًا فسطر. معلقاً ومعقّباً ومصحّحاً وناقداً ومقارناً. متتبّعاً حتى أشكال كتابة الحروف مستتجاً تاريخ استعمالها. ومستخلصاً لدلائل هذه النّقوش؛ تاريخياً، واقتصادياً، ودينياً، وتشريعياً، وعسكرياً، واجتماعياً، ونظرياً. ويجدر ذكر أن هذه النّقوش تتفاوت طولاً وقصرًا وتعداداً للألفاظ؛ فبعضها فيه كلمة واحدة، وبعضها يضم عدة أسطر. كما تختلف في المواد المدونة عليها من حجارة ومعادن بأنواعها وألوانها وأشكالها وأحجامها. ويسجل للباحث دقّة في وصف تلك المواد ومقاساتها وحالتها وسماكتها. بل إنه حوى كل أنواع الكتابات. ونجد أنه كذلك يميل للترجيح في بعض المسائل مقدراً حالة من دون النّقش. كما بذل جهداً في تأريخ بعض النّقوش، أو تثبيت تواريخها أو تأكيد حقبها، مستعيناً بما ورد من تواريخ عليها أو بأشكال وهيئات الحروف. كما يُسجل للمؤلف تلك التعليقات المرافقة للنّقوش التي بين فيها الوقائع التاريخية، والأحداث السياسية، والمؤشرات الاقتصادية، والطبوس التعبدية، والشخص والأعلام البشرية والجغرافية التي رافقت كتابة تلك النصوص، مع مقارنات لغوية عميقة، ونسبة كل نقش إلى مصدره الأصلي. كما يبيّن في الوقت نفسه قيمة كل نقش، وأهميته العلمية من خلال محتوياته ومضامينه. وهو يفرّق كذلك من كونها نقوشاً نذرية أم شواهد قبور أم كونها نقوشاً تجارية أم تحكي أحداثاً تاريخية معينة أم تشير إلى معبودات بذاتها أم كتابات على مباحر. وأحياناً

وعنّون الباحث للفصل الثاني بـ «موقع الأخدود»، مشتملاً على أربعة عناوين فرعية:

١- «الموقع وأهميته»، وفيه تحديد للمكان بدقة، مع الإشارة إلى الطبيعة والبيئة المحيطة بالأخدود، مستشهداً بما ذكره الهمداني. ثم يذكر أن الأخدود ومدينة ظريان حظيا بأهمية سياسية ودينية واقتصادية كبيرة منذ نحو النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد. وكان موضع الأخدود المركز الرئيس لعبادة الإله ذي سماوي صاحب رجمة. كما أكد ازدهار المنطقة زراعياً وتجارياً؛ ما جعلها محط أنظار الجميع، وجعلها مقصداً للتجار الأجانب في القرنين الخامس والسادس الميلاديين تحديداً.

٢- «أصل التسمية»، يشير فيها إلى المعنى اللغوي، ويؤكد أن الاسم نسبة إلى التسمية الواردة في القرآن الكريم. ويذكر ما ورد في المصادر بهذا الخصوص.

٣- «الدراسات العلمية السابقة»، ويشير في هذا المجال لما ذكره بعض الرحالة والكتّاب الأجانب عن موضع الأخدود. ثم يتحدث عن الدراسات والتحريات الأثرية التي أجريت حول المكان وما رافق ذلك من حملات استكشافية في المنطقة، وما نتج عنها من بحوث، وما عثرت عليه من ملتقطات ونقوش ولقى وعمائر مختلفة. كما أشار إلى دراستين حديثتين عن أحداث نجران المتعلقة بأصحاب الأخدود، الأولى: لإبراهيم الصلوي، قصة أصحاب الأخدود: دراسة لغوية تاريخية من خلال المصادر النّقشية والسريانية والعربية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٨٠م). والثانية: لكوثر محمد علي، حادثة الأخدود بين المصادر العربية والمصادر القديمة، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أمّ القرى، ٢٠١٥م).

٤- «تاريخ الموقع من خلال المعطيات النّقشية والأثرية»، وفيه ثلاثة عناوين: أولاً: «من خلال النّقوش السبئية» وما ورد فيها حول المكان. ثانياً: «من خلال نقوش موقع الأخدود»، ذكر فيه أن عديداً من الكتابات المكتشفة في الموضع تقدّم لنا معلومات قيمة يمكننا

إلى بعض الاستنتاجات المتعلقة بالمعبودات والطقوس التعبدية، والأعلام البشرية والجغرافية، وأساليب الكتابة، وأشكال الصياغة.

وفي خاتمة الكتاب، أدرج «نتائج الدراسة»، التي تتركز في نقاط محددة، أُوجزها فيما يأتي:

- (١) وضوح أهمية موقع الأخدود قبل الإسلام، اقتصادياً ودينيًا.
- (٢) الدور الحضاري والتاريخي الذي لعبه موضع الأخدود قديماً.
- (٣) كانت مدن منطقة نجران خلال النصف الأول من الألف الأولى قبل الميلاد ممالك مدن مستقلة، بكياناتها السياسية، ومكوناتها الاجتماعية.
- (٤) تفرّد المعبود: «ذو سموي»، واعتباره إلهاً قومياً بالنسبة لقبائل المنطقة. إضافة إلى أن هذا المعبود كان الإله الرئيس لمملكتي مهامر وأمير منذ نحو القرن السابع قبل الميلاد.
- (٥) كانت مدينة ظريان القديمة تحتلّ منطقة الأخدود. وكانت هذه المدينة تحديداً المركز الرئيس لعبادة الإله: «ذو سموي».
- (٦) وفرة الأعلام البشرية والجغرافية في النقوش. وفي نهاية الكتاب وضع المصنّف ملاحق تحتوي على: أسماء الأعلام المفردة والمركبة، وأسماء الأسر، والشعوب والممالك، والمنشآت المعمارية، والمعبودات، والمدن والأماكن، والألفاظ والمفردات، إضافة إلى قائمة بالرموز والاختصارات. ثم قائمة بالمصادر والمراجع. بصورة عامة، فإنّ هذا الكتاب يغطّي جزءاً مهماً من تاريخ شبه الجزيرة العربية لفترات تاريخية متعددة، ومتواصلة، وهو بالتالي جهد عظيم، مُقدّر يُشكر عليه مصنّفه. وهو مصدر لا يُستغنى عنه في تاريخ منطقة نجران في فترة ما قبل الإسلام.

د. حمد محمد بن صراي: قسم التاريخ والآثار، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

يعتذر عن معرفة معاني بعضها أو قراءتها بدقّة؛ نظراً لعدم اكتمالها، بسبب الكسر أو لحالة الموادّ المدوّنة عليها تلك النقوش؛ أو يقول: إنّ هذا النّقش ليس فيه مفردات تستحقّ التوقّف عندها.

وأشار إلى أنّ هذه النقوش السبعة والتسعين تعود زمنياً إلى الفترة الممتدّة من القرن السادس قبل الميلاد وحتى العصور الميلادية المتأخّرة. وأظنّ أن لفظه: «متأخّرة» لا تفي بالغرض، وكان من الأفضل تحديد زمن بعينه. ويقول في مقدّمته (ص ١٠) أيضاً إنّ رتّب النقوش من الأقدم إلى الأحدث ما أمكنه ذلك، بناء على تسلسلها التاريخي، وازعاً في الاعتبار أشكال الحروف وطريقة رسمها وما تحتويه من أعلام وشخصيات. وبطبيعة الحال، فإنّ المصنّف قد ذكر ذلك في مقدّمته للكتاب، وفي ظنيّ أنّه لو وضع مقدّمة لهذا الفصل تحديداً تعين القارئ على فهم مفاتيح النقوش، ووضع هذه الكتابات ثم بدأ بسردها وفق ما يراه مناسباً من عرض واستشهاد لكان أفضل. وكنت أرجو لو قدّم لهذا الفصل بخلصة أو موجز ما أورده في الفصل الرابع.

أمّا الفصل الرابع فهو بعنوان: «مضامين النقوش وتاريخها»، وقد أراد المؤلف أن يتضمّن هذا الفصل نتائج استقرار محتويات الكتابات من ألفاظ ودلالات لغوية ودينية وتاريخية، وهي:

أولاً: تاريخ النقوش، وهو يمتدّ من القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، وهو في هذا الموضوع يتتبع الأوضاع السياسية التي مرّت بها منطقة نجران وعلاقتها بممالك الجنوب، وهو يرى أنّ نقوش مرحلة العصور الميلادية حافلة بمواضيعها النّدرية والتذكارية، خالية في مجملها من أيّ حدث سياسيّ.

ثانياً: مضامين النقوش (تصنيفها ومواضيعها): وقد قسّمها الكاتب حسب موضوعاتها: بدءاً بالنقوش التذكارية، ثمّ النّدرية، فالمعمارية، تليها نقوش الاعتراف والكفارة، وآخرها الكتابات التشريعية. وفي كل مبحث منها يذكر أعداد الكتابات الخاصّة بكل مبحث، إضافة